في الحدث

■ حازم مبيضين

هادي بعد صالح.. عهد جديد أم استمرارية مقنعة؟

هل يمكن النظر إلى الانتخابات الرئاسية في اليمن الثلاثاء الماضي، وفيها مرشح وحيد لمنصب الرئيس هو عبد ربه منصور هادي، المعروف بأنه حليف تاريخي للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وهو ضامن للفوز على خلفية المبادرة الخليجية، باعتبارها خطوة تقلب صفحة حكم صالح، أو أنها استمرار لحكمه تحت مظلة جديدة، يفردها هادي على جموع اليمنيين المثقلين بالفقر، والمثقلة بلادهم بالأطماع الخارجية المتنوعة، والمهددة بنشوب حروب أهلية متنقلة، مابين الحوثيين والقاعدة والحراك الجنوبي، والمخاوف من العودة لتقسيم البلاد بين شمال وجنوب، والواقعة تاريخياً تحت وطأة القات الذي لايكاد بيت يمني يخلو منه، وهي الوحيدة في العالم التي يحمل كل فرد فيها سلاحه الشخصي، الجاهز للقتال في كل وقت ومكان.

هل يمكن تسميتها انتخابات، وهل هي نزيهة وشاملة مع ما رافقها من أعمال عنف في الجنوب، أسفرت عن عشرة قتلى، وعرقلت عمليات التصويت، ومقاطعة كبيرة في مناطق المتمردين الحوثيين في الشمال، برغم الترحيب الأميركي بتنظيمها، وتهنئة واشنطن للشعب اليمني على هذا (الإنجاز)، مع صرف وعود غامضة بالوقوف إلى جانبه خلال المراحل المقبلة، وهل يمكن اعتبار اليمن أول دولة في الربيع العربي تشهد انتقالاً (سلمياً) للسلطة، وبحيث لم يقتل الرئيس أو ينفى أو يحاكم، وهل كان هدف الثورة التي استمرت شهوراً طويلة من المعاناة، هو تغيير الوجه المحروق لصالح بوجه واحد من حلفائه، مع الحفاظ على طبيعة نظامه، أم أن الهدف كان وما يزال تغيير بنية النظام، وكنس كل الذين كانوا من أعمدته.

صحيح أن الإقبال على التصويت كان كبيراً، لكن ما يجب استخلاصه من ذلك هو أن اليمنيين تواقون لشطب اسم صالح من تاريخهم، وليس لأنهم يثقون بهادي، الذي كان أحد أعمدة نظامه، وساهم بفاعلية في منحه حصانة من الملاحقة، على الجرائم التي إرتكبها بحق شعبه، ولعله بذلك كان يحصن نفسه أيضا، فهو شريك كامل الدسم لرئيسه المخلوع، والمهم اليوم أن فترته الانتقالية التي تستمر سنتين، ستكون تحت مراقبة حثيثة من شباب الثورة، المصممين على تحقيق أهدافها، وهم قادرون بعزيمتهم وإصرارهم على إسقاطه، وإسقاط حكومته، إن لم يعمل على تحقيق أهداف الثورة، وينتقل بالبلاد إلى مرحلة الدولة المدنية الديمقراطية، غير المرتهنة للأجندات الخارجية، وهو ما لايبدو حتى اللحظة.

من أين سيستمد الرئيس الجديد لليمن شرعيته وقوته؟ الإجابة واضحة ومحددة، فالذي أتى به رئيساً هو من سيمنحه ذلك، وهو في هذه الحالة وقبل (الانتخاب – الاستفتاء) التوافق الإقليمي الأميركي على دعمه وإيصاله لموقعه، في مسعى للحفاظ على سياسة اليمن الخارجية، كما كانت في عهد صالح، ولكن ماذا عن السياسات الداخلية، التي من أجل تغييرها بالأساس ثار اليمنيون وقضوا ما يقارب السنة في ساحات الاعتصام، وقدم الكثير منهم روحه للوصول إلى الهدف المنشود، وهل يمكن لهادي أن يقلب الصورة من الأسود إلى الأبيض، في حين مايزال أنصار صالح يمسكون بمفاصل الدولة والجيش وقوى الأمن، تلك أسئلة تحتاج الإجابة عليها بضعة شهور من الاختبار، تظل فيها أعين الثوار مفتوحة، وعقولهم يقظة، وتظل فيها ساحات الحرية مفتوحة لاستقبالهم من جديد، إن رأوا في هادي اعوجاجاً ليقوموه.

تظاهرات لتأييد الرئيس الجديد ..... أ.ف.ب

صالح "في الطريق" إلى اليمن للمشاركة بمراسيم تسليم السلطة

صنعاء / وكالات

أكد نائب وزير الإعلام اليمني عبده الجندي أن الرئيس علي عبدالله صالح "في الطريق" الى اليمن للمشاركة في مراسيم تسليم السلطة الى الرئيس الجديد عبد ربه منصور هادي، مشيرا الى ان صالح سيستمر في لعب دور سياسي مهم من خلال حزبه.

وقال الجندي، وهو المتحدث باسم حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه صالح، ان هذا الاخير "في الطريق" الى اليمن لكنه قال "لا استطيع ان احدد زمان عودة الرئيس بشكل دقيق". وغادر صالح الى الولايات المتحدة في ٢٩ كانون الثاني/يناير للعلاج فيما اعلنت الخارجية الاميركية الثلاثاء انه موجود في كاليفورنيا وسيتمتع بالحصانة الدبلوماسية حتى تنصيب هادي.

وذكر الجندي في مؤتمر صحافي انه "سيكون هناك احتفال مهيب لتنصيب عبد ربه منصور هادي وسيتم تسليم دار الرئاسة" من صالح الى الرئيس الجديد. وكان هادي قد خاض الثلاثاء الانتخابات الرئاسية مرشحا توافقيا ووحيدا بموجب اتفاق المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

وقال الجندي ان اليمن شهد "تداولا على السلطة" و"صالح خرج من السلطة الى ساحة المواطنة". وشدد الجندي على ان صالح سيظل يلعب دورا سياسيا مهما و"سيكون رئيس اكبر حزب في البلاد" في اشارة الى حزب المؤتمر الشعبي العام.

إلى ذلك، تجاوزت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية اليمنية المبكرة التي نظمت الثلاثاء ٦٠٪ بالرغم من دعوات المقاطعة والاضطرابات في بعض المناطق، وذلك بحسب ارقام كشف عنها مسؤولون في اللجان الاشرافية الارباعة.

وقال مسؤول في اللجان الاشرافية التي تراقب العملية الانتخابية في المناطق ان "نسبة المشاركة كانت ٦٠٪ كمعدل وسطي في مختلف المناطق اليمنية". الا ان المشاركة في الجنوب كانت اقل بسبب دعوة الحراك الجنوبي الى المقاطعة، فبلغت المشاركة في عدن ٥٠٪ وما بين ٣٠ و٤٠٪ في باقي مناطق الجنوب.

وكان رئيس اللجنة العليا للانتخابات القاضي محمد الحكيمي قد اكد مساء الثلاثاء ان كثافة المشاركة في صنعاء وبعض المدن الاخرى مثل تعز (جنوب صنعاء) كانت لافتة جدا "اذ ان اوراق الاقتراع نفدت من بعض المراكز". ويتم عد الاصوات يدويا وليس من المتوقع ان تعلن النتائج الرسمية قبل يومين. الا ان عددا من مسؤولي مراكز الاقتراع رفضوا ارسال الصناديق الى صنعاء قبل قبض مستحقاتهم، بحسب ما افاد المسؤول.

وشهدت عمليات التصويت أمس إقبالاً كثيفاً مع تقدم ساعات النهار، خصوصا في العاصمة صنعاء، ولكن في ظل مقاطعة كبيرة في مناطق المتمردين الحوثيين في شمال اليمن فيما تمكن الناشطون الانفصاليون في الجنوب من اغلاق نصف مراكز الاقتراع في عدن ومراكز اخرى في باقي المحافظات الجنوبية.

ورحبت الولايات المتحدة بتنظيم الانتخابات، وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية فكتوريا نولاند انها "امر مشجع، ونهنئ اليمنيين لانهم بدؤوا فعلا هذه العملية وانخرطوا فيها كشعب، وسنقف الى جانبهم خلال المراحل المقبلة".

وبذلك يصبح اليمن اول دولة من دول الربيع العربي تشهد انتقالا للسلطة بموجب اتفاق سياسي حفظ ماء الوجه لصالح الذي حكم اليمن ٣٣ سنة ولن يحاكم مثل حسني مبارك او ينفى مثل زين العابدين بن علي، كما انه لم يقتل مثل معمر القذافي.

ولم تشهد الانتخابات اي حوادث في صنعاء حيث تواصل اقبال الناخبين باعداد كبيرة حتى بدء اغلاق المراكز اعتبارا من الساعة السادسة مساء (١٥:٠٠ تغ). واكد الرئيس اليمني المقبل اثناء ادلائه بصوته في صنعاء وسط تدابير امنية مشددة ان استحقاق الانتخابات هو "اغلاق لصفحة الماضي وفتح لصفحة جديدة ناصعة البياض نكتب عليها مستقبل اليمن الجديد".

ووصل عبد ربه منصور هادي بالسيارة الى مركز الاقتراع الذي يبعد مئات الامتار فقط عن منزله، وكان محاطا بتدابير امنية مشددة عززاها مقربون منه الى مخاوف من تعرضه لاعتداء. وقالت رئيسة المركز الانتخابي المخصص للنساء عبير العفيفي لوكالة فرانس برس "لقد دهشنا بالاقبال وبتدافع النساء حتى قبل بدء موعد الاقتراع".

وتدافعت مئات النساء المنقبات للاقتراع قبل اغلاق الصناديق في مدرسة جمال عبدالناصر في حي التحرير بصنعاء.

ودعي اكثر من ١٢ مليون ناخب يمني الى الادلاء باصواتهم، والتي لم تشارك فيها مناطق المتمردين الحوثيين في الشمال، والمناطق التي تسيطر عليها القاعدة في ابين وشبوة الجنوبيتين. الا ان المقاطعة في جنوب البلاد اخذت منحى عنيفا مع تنفيذ "عصيان مدني" وقيام ناشطين انفصاليين بعرقلة عمليات التصويت في عدد كبير من المراكز في المحافظات الجنوبية.

وتمكن الانفصاليون الجنوبيون المعارضون للانتخابات اليمنية الثلاثاء من اغلاق نصف مراكز الاقتراع العشرين في عدن عند الظهر بالقوة اضافة لعدة مراكز في باقي المحافظات الجنوبية، فيما اسفرت اعمال العنف المرتبطة بالانتخابات في الجنوب عن سبعة قتلى في عدن، بينهم اربعة مدنيين بينهم طفل في العاشرة من عمره. كما قتل جنديان وشرطي قتلوا خلال تبادل اطلاق النار بين الشرطة وناشطين متشددين من الحراك الجنوبي المطالبين بانفصال الجنوب.

واكد مسؤول امني لوكالة الأنباء الفرنسية ان الانفصاليين هاجموا مكاتب اقتراح واحرقوا الصناديق وبطاقات الاقتراع.

وذكر شهود عيان ان الناشطين اقتحموا المراكز وهم يحملون اعلام اليمن الجنوبي السابق وصادروا صناديق الاقتراع فيما سمع اطلاق نار متقطع في سائر انحاء المدينة التي كانت عاصمة دولة اليمن الجنوبي السابق.

ونفذ انصار التيار المتشدد في الحراك "عصيانا مدنيا" في سائر محافظات الجنوب لمنع الانتخابات التي يعتبرون انها بمثابة "استفتاء" على الوحدة مع الشمال، فيما تتفق سائر مكونات الحراك على مقاطعة الانتخابات.

وغابت صناديق الاقتراع عن مناطق واسعة من محافظتي لحج والضالع الجنوبيتين حيث ينشط الحراك الجنوبي، كما سجلت اعمال عنف متفرقة واشتباكات بين القوات الحكومية والانفصاليين الجنوبيين المتشددين الرافضين لاقامة الانتخابات الرئاسية، بحسب مصادر امنية وناشطين. واسفرت هذه المواجهات في المكلا بحضرموت (جنوب شرق) وفي لحج عن ثلاثة قتلى هم مدنيان وجندي.

عائلة صالح تُحكم قبضتها على اليمن برغم رحيله

صنعاء / رويترز

مع انتهاء الانتخابات الرئاسية في اليمن أمس الأول الثلاثاء، وبدء عهد جديد برئيس جديد لليمن لأول مرة منذ ٣٣ عاما، تبقى شجرة عائلة الرئيس السابق علي عبدالله صالح، إشكالية كبرى في العملية الانتقالية إذ إنها تحكم جميع مؤسسات القوة في اليمن، نقلاً عن تقرير لقناة "العربية" الأربعاء.

واختلف مصير عائلة صالح عن مصير عائلات رؤساء دول الربيع العربي الذين تمت الإطاحة بهم حتى الآن، فأقاربه لا يزالون حتى الآن يتحكمون بأرفع المناصب في الدولة.

ويأتي على رأس شجرة العائلة الابن الأكبر لصالح، أحمد علي عبدالله صالح قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة؛ ونجل شقيق صالح، يحيى محمد عبدالله صالح، قائد قوات الأمن المركزي؛ ونجل شقيق صالح، طارق محمد عبدالله صالح، قائد الحرس الرئاسي الخاص.

وتضم شجرة العائلة أيضا نجل شقيق صالح، عمار محمد عبدالله صالح، مساعد مدير الأمن القومي؛ ونجل الأخ غير شقيق، محمد صالح الأحمر، قائد القوات الجوية؛ والأخ غير الشقيق، علي محسن الأحمر، قائد اللواء الأول وقائد المنطقة الشمالية والغربية في الجيش؛ والأخ غير الشقيق، علي صالح الأحمر، مدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تحوي شجرة العائلة صهر صالح، عبد الخالق القاضي، رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية، ونجل شقيق صالح، توفيق صالح عبدالله الأحمر، رئيس مجلس إدارة شركة التبغ؛ وشقيق صهر صالح، عمر الأرحبي، مدير شركة النفط والغاز.

وتشمل الشجرة عم زوجة صالح الرابعة، أحمد محمد الكحلاني، محافظ محافظة عدن؛ وعم زوج ابنة صالح، عبدالكريم اسماعيل الأرحبي، نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط ومدير الصندوق الاجتماعي للتنمية؛ وزوج ابنة صالح، خالد الأرحبي، مدير القصور الرئاسية.

هذا وتشهد اليمن حركة احتجاج تطالب بإطاحة شجرة عائلة صالح، وفي هذا السياق، نظم ضباط القوات الجوية اليمنية أمس الثلاثاء مسيرة حاشدة نحو العاصمة اليمنية صنعاء، حاملين لافتات ويهتفون "ارحل.. ارحل"، ضد قائد القوات الجوية، وهو أخ غير شقيق لصالح، بحسب تقرير لصحيفة "الشرق الأوسط" السعودية.

ويقول المعارضون السياسيون والنشطاء الذين يشاركون في المظاهرات، والدبلوماسيون الغربيون، إن صالح يظل في السلطة طالما ظل أفراد عائلته. ويعني ذلك أنه لا يوجد تغيير حقيقي في دولة تواجه صراعا مع عناصر تنظيم القاعدة، فضلا عن الصراعات القبلية والإقليمية.

كرمان: الانتخابات يوم عيد لليمنيين

صنعاء (أ ف ب)

قالت الناشطة المعارضة اليمنية الحائزة على جائزة نوبل للسلام توكل كرمان إن الانتخابات الرئاسية التي شهدها اليمن، هي "يوم عيد" لليمنيين، وذلك أثناء إدلائها بصوتها في صنعاء.

وقالت كرمان: "هذا اليوم يوم عيد بالنسبة لليمنيين لأنه يوم رحيل علي عبد الله صالح، وإنهاء حكم المستبد والظالم وإنهاء فترة من الزمن عبث بها صالح واستمرت ٣٣ عاما".

وأدلت كرمان بهذه التصريحات في الوقت الذي يقترع فيه اليمنيون للمرشح التوافقي والوحيد نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي تجمع القوى السياسية على دعمه بموجب اتفاق انتقال السلطة.

وقد وافق الرئيس اليمني على هذا الاتفاق في الرياض في ٢٣ نوفمبر بعد عشرة أشهر من الاحتجاجات المناوئة لنظامه.

وقالت كرمان: "ندعو الرئيس الانتقالي الجديد إلى أن يعمل من أجل الشباب وإلا فإن ساحات الاعتصام موجودة وستظل كلجان مراقبة على حكومة الوفاق وعلى الرئيس المنتخب".

وحذرت كرمان هادي من أنه "إذا لم يحقق أهداف الثورة، فكما أسقطنا الأول سنسقط الثاني بأيدينا".

وكانت كرمان تدلي بصوتها في مركز اقتراع نسائي بالقرب من جامعة صنعاء أمام ساحة التغيير التي اعتصمت فيها مع آلاف الشباب اليمنيين من أجل المطالبة بإسقاط نظام صالح.

اسم وموقف

■ كتابة ورسم عدنان أبو زيد

عبد ربه.. رئيس لاحق بفراء سابق

يمن قروسطي، في القرن الحادي والعشرين، ينجب رئيسا لاحقا، وينبذ رئيسا سابقا.

أنه عبد ربه منصور هادي، أول رئيس (لاحق) في آخرة العرب، لشعب متهم بالكسل من تأثير الأوداج المنفوخة بالقات، لكنه سريع الإلْقاح.

والمفارقة تكمنَ ان الرئيس اللاحق كان دوما الظل للرئيس السابق علي صالح، مريده، وتابعه، فما الذي تغير إذن؟

يقول صالح في هذا: يطمئن قلبي اليوم على اليمن بعدما خلفني عبد ربه.

لكنِ المعارضين يقولون: اشترى صالح بثمن الرأس الواحد رأسين، فإن مات الواحد بقي الآخر.

ثمار قديمة

ولاغرو في ذلك، فقد مكث الرجلِ اليمني الجديد في الفيء بالعَشيِّ والظلِ بالغداة تحت شجرة النظام القديم نحو ثلاثة عقود، وبالتالي فقد آلت سلة الثورة اليمنية إلى ثمار قديمة.

لكن لماذا يكون عبد ربه اللواء السابق في الجيش، المرشح الوحيد لخلافة صالح، وأين مضى الموج السياسي برجالات الثورة، نسائها وشبابها؟

توافقي

والجواب لدى يمني، أن بلاد القات في حاجة الى رئيس توافقي، لدرء الفوضى ومواجهة تحديات اقتصاد منهار و تهديدات القاعدة وكبح جماح مشاعر انفصالية في الجنوب ومتمردين حوثيين في الشمال.

يمني آخر يرى النقيض، فالنظام الجديد يرتدي ثوب إمبراطور على هياكل مسحوقة لثوار ومنتفضين.

جنوبي، قبلي، اشتراكي

وعبد ربه جنوبي، لكنه فرش بساطا اخضر تحت قدمي صالح الحشود على جنوبيين اشتراكيين انفصاليين، حتى آل الأمر إلى اتحاد العام ١٩٩٠.

أهو قبلي، نعم. تكنوقراط، نعم. اشتراكي، نعم. ومن كل ذلك يمزج عبد ربه خلطة تصلح لكل الأزمان، فقربه صالح، ولم يكرهه الجنوبيون.

يصح القول أن عبد ربه رئيس انتقالي، يقود سفينة مضطربة الجوانب،

في بدنها ثقوب الدستور وانتخابات تعددية في غضون عامين، لكنها سفينة مازالت توجه من قبل أبناء صالح وأقاربه، وتعوم تحت أمواج مناهضين للرئيس السابق من معارضين وقبليين.

فراء علي صالح

عبد ربه إذا، بين نارين، تركة صالح و أنصاره، وثوار يتطرفون في المطالب، لكنه إما أن يستجيب إلى إرادة التغيير والتصدي لأصحاب النفوذ أو يرتدي فراء علي صالح فيُنبذ هو الآخر.

إعادة هيكلة

وعلى رغم حرصه طيلة الفترة السابقة على الوقوف في وسط المركب لضمان التوازن، فانه في النهاية سيتخذ قرارات مثيرة للجدل.

يتوقع خبراء الشأن اليمني أن تتأزم علاقة عبد ربه بحلفاء لصالح الذين سيفقدون مناصبهم بعد تسليم السلطة، كما أن إعادة هيكلة القوات المسلحة ستخلق له المزيد من الأعداء.

وكان عبد ربه أطبق بالون اختبار، فحين كُلِّف بمهام القائم بأعمال الرئيس، سيطر احمد نجل صالح وهو قائد الحرس الجمهوري على القصر الرئاسي تحسبا لأي احتمال.

منصة الرمل

كيف يقيم عبد ربه نفسه، اهو من زمرة صالح، يجيب لا.

اهو من الثوار، يجيب لا.

لكنه يؤكد انه صاحب علاقات وتجربة ولن يسمح لنفسه ان يكون ضعيفا سياسيا.

سيرة عبد ربه تختصره في حياة العسكر، درس التكتيات الحربية في بريطانيا، حين كانت عدن مستعمرة تابعة للتاج البريطاني، كما اعد دراسة عن استراتيجيات الدفاع اثناء دراسته في موسكو. يقرأ السير الذاتية للقادة وطموحه لا يتجاوز منضدة الرمل في التمرين.

نمو الأظافر

عبد ربه يرتدي اليوم أحذية خشبة الظهر تقيه من مزالق سياسية متوقعة، وسيحذر كثيرا محاولا قدر المكان الاكتفاء بخطة اصلاح متفق عليها.

معارف له يرون أن عبد ربه المسالم سيقاتل بأظافر ستنمو بعد حين، لاسيما وان تحليل شخصيته التي نشرتها صحيفة الأضواء اليمنية في ١٣ شباط، تختصره في رجل مطبق الشفتين، قلما يرد على الهجمات بمثلها. أقصى مناه أن يترك لشأنه. صبور كثير الاحتمال يتظاهر بالبرود التام وقتا طويلا ثم ينفجر لأتفه الأسباب.